الحرب الإعلامية بين الديمقراطيين والجمهوريين
وسائل الإعلام الفاعل الأساسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية

مليكة بوخاري
أستاذة باحثة
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

الحرب الإعلامية بين الديمقراطيين والجمهوريين
وسائل الإعلام الفاعل الأساسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية

مليكة بوخاري

أستاذة باحثة

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

الكلمات المفتاحية :الأحزاب السياسية، الحملة الانتخابية، وسائل الاتصال، الحرب الاعلامية.

Résumé :

la société américaine est parmi les sociétés occidentales qui sont influencées par l'industrie audiovisuelle et aussi parmi les communautés dans lesquelles ils croient que les sources clés des médias donnent la possibilité d'obtenir le «véritable information» et la vérité de la réalité, mais le vrais rôle des medias selon les chercheurs c'est bien de détourner l'opinion publique américaine, non seulement dans les élections présidentielles qui ont prévalu en Amérique tous les quatre ans, mais l'influence effective est également visible à travers la politique étrangère américaine qui compte sur les médias comme un grand acteur stratégique .l'exemple proposer dans cette étude est la compagne électorale des élections en Amérique et l'usages des medias dans la communication politique et l'influence de la gestion des données entre Hillary Clinton et Donald Trump. Et l'usage des réseaux sociaux qui sont devenus incontournables pour comprendre les mutations et les évolutions contem-

poraines dans la société moderne et qui on fait le rôle principal dans les élections présidentielles américaine en 2008, grâce à la stratégie menée par OBAMA les Américains réconcilié avec la politique. Le taux de participation bondit à 63 % des électeurs en âge de voter, alors qu'il oscillait entre 50 et 55 % depuis quarante an ; et a travers cette étude on présente Les différentes méthodes utilisées par les deux candidats dans la guerre médiatique et l'image du futur président.

مدخل:

وسائل الإعلام والاتصال وأدخلت في كل المجالات تطورت والأنساق التي تكون النسق العام المحلي أو الدولي، وكذلك تطورت سبل الحملات الانتخابية في أشكال متطورة جدا فتجاوزت مجرد الخطابات الشفوية التي يلقيها رؤساء الأحزابأو الندوات وكذااللقاءات مع وسائل الإعلام والتي تهدف إلى حشد اكبر عدد ممكن من الأصوات المرتقبة ولإقناع واقتناص أصوات الناخبين لاحقا، وتعرف هذه السبل حاليا بالاتصال السياسي الذي يقوم عليه طاقم متكامل من المختصين في مجالات متعددة تضمن سير الخاصة بالحملة الانتخابية في المسار الذي يضمن المعلومات نجاح مرشح ضدآخر، وفي كل دول العالم يسعى المرشح أو للرئاسة للفوز سواء بالتخطيط لحملة دعائية ناجحة بالأساليب المباشرة التي يتبناهاالمرشح في حد ذاته كما حدث في الحملة الانتخابية لبارك أوباما الذي استخدم شبكات

التواصل الاجتماعية ومن ورائه زوجته ومساهمين- تجاوز عددهم العشرة مليون مساهم في الحملة الانتخابية- في الفوز برئاسة أمريكا والجلوس على كرسي البيت الأبيض لعهدتين متتاليتين جعلت منه أول رئيس اسود يحكم الولايات المتحدة الأمريكية، وما يمكن تأكيده هو أن الدور الذي تلعبه اليوم وسائل والإعلام ولاتصال هو دور لا يستهان به في العالم ليس فقط في تقرير الفائز في الانتخابات وإنما في الإطاحة بأنظمة دول كاملة ولعل ما حدث في ليبيا من تضليل وتهويل إعلامي دليل على أن الدور المنوط بهذه الوسائل لا يقتصر على الوظائف التقليدية التي كانتتقوم بها بل تجاوزها ونذكر هنا شهادة للصحفي الفنزويلي الذي قام بتغطية الأحداث في ليبيا كمراسل لقناة "تيلسور" Telesur

فيقول "توجد العديد من Rolando Segura رولاند سيغيرا الأدلة التي تؤكد دور وسائل الإعلام الغربية في الإطاحة بالقائد معمر ألقذافي، كنت مراسل في هذا البلد ورأيت كل الجرائد والقنوات الغربية شيء بأم عيني، وسائل الإعلام كررت ولوقت طويل أن تدخل إنساني هو أمر ضروري في هذا البلد لحماية المدنين من الديكتاتور، وفعلا هذه المهمة الإنسانية والتدخل الإنساني ترجم بالقصف الذي قام به ما بين 30000 و100000 حلف الناتو و الذي خلف ضحية."، فإذا كانت هذه الوسائل ساهمت في إسقاط

النظام في ليبيا وفي التضليل الممارس على بلدان أخرى، ما يعني أنها أصبحت من بين أهم الفواعل التي تتحكم في العلاقات الدولية، وتؤثر في مختلف العمليات السياسية التي تدور في أي بلد، ومنه يمكن أن نطرح التساؤل التالي :كيف أصبحت وسائل الإعلام هي الفاعل الرئيسي في مختلف العمليات السياسية التي تهم الرأي العام كالانتخابات مثلا،؟ وكيف توظف للفوز في الحملات الانتخابية ؟، وللوقوف على أمثلة حية في جعل وسائل الإعلام والاتصال فاعل وفيصل في العالم نحاول أن نعالج من خلال هذا المقال الحرب الإعلامية التي تعرفها الانتخابات الرئاسية في أمريكا من خلال الحرب الكلامية والمناظرة بين المرشحين لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، بين الديمقراطية هيلاري كلينوتن، والجمهوري دونالد جون ترامب، وكيف تساهم هذه الوسائط في ترجيح الكفة لمرشح على حساب آخر.

1- باراك أوباما وشبكات التواصل الاجتماعي2008

تعد وسائل الإعلام في الوقت الحالي من بين أهم فواعل اللعبة السياسية العالمية والتي تتحكم في الكثير من القرارات السياسية التي تحكم العالم، بعض المختصين يتحدثون عن وسائل ووسائط الإعلام اليوم كسلطة خامسة تتحكم في النظم السياسية وقد تندلع حروب بسبب التضليل الإعلامي الذي قد تمارسه التجمعات الإعلامية الكبرى والتي في

الأساس هي تجمعات اقتصادية عابرة للقارات، بالإضافة لما سبق ذكره فإن رجال السياسة يستغلون ما تضمنه وسائل الإعلام لصالحهم ولتكون في صفهم "فوسائل الاتصال والإعلام ضرورية وفعالة لجعل روابط الاتصال والتفاعل دائما مفتوحة بين الحكام والمحكومين، فمن المؤكد أن المعلومات المتبادلة بينهما تنقلها الوسائط الإعلامية المكتوبة والمسموعة، وينظر **دنييس ماك كويل** إلى هذه الوسائط على أنهاأداة للديمقراطية المباشرة، وعلى أنها محكمة للرأي العام المفتوحة ليلا ونهارا، تضع القانون لكل شيء طوال الوقت ... ليس بديلا للمؤسسات وإنما كشعاع النور الكاشف الذي لا يفتأ يتحرك هنا وهناك، كاشفا حديثا تلو الحديث من غياهب الظلام"[2]

وفيما يخص النموذج الأمريكي فان الدور الكبير لاستغلال الثورة التكنولوجية ظهر بشكل بين مع المرشح الديمقراطي باراك أوباما الذي شكّل فارقا في عام 2008 حيث اعتمد على فريق محترف لإدارة حملته الانتخابية والفوز في نهابة التسابق الرئاسي ضد منافسه جون ماكاين" ففريقه الانتخابي في انتخابات 2008، كان العامل الرئيسي في فوزه، فقد كان فريقه على درجة عالية من الكفاءة والتنظيم، واتبع قواعد جديدة في اللعبة الانتخابية، منها جمع التبرعات ذات القيمة الصغيرة، والاعتماد بشكل أكبر على الشباب ووسائل

التواصل الاجتماعي مثل «فيس بوك» و«تويتر»، وتنظيم حملات ترويجية للذهاب إلى الناخبين في بيوتهم".[3] ، ولم يكتفي بالخطب التي يلقيه أي مرشح أوباللقاءات المبرمجة بين الناخبين والمرشح حيث قام بخطوة إستباقية بفضل شبكات التواصل الاجتماعي فتفاعل واحتك مباشرة بالناخبين، وبالإضافةإلى ما سبق ذكره فان زوجته ميشال اوباما كانت من بين الفواعل الأساسية لفوز زوجها في الانتخابات التشريعية ولتصبح هي أيضا السيدة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لخبرتها التي تميزت بها في عملها كمحامية " ففي عام 2008 لعبت ميشال اوباما دورا بارزا في مساندة زوجها بالانتخابات الرئاسية لتجعل منه شخصية لها وزنها حيث ساعدها عملها لسنوات في مجال التشريع على أن تصبح خطيبة وناشطة في المجتمع فاستحقت عن جدارة لقب السيدة الأولى"[4]، كما أن خبرتها القانونية التي اكتسبتها وكذا مستواه التعليمي النوعي ومعرفتها بالمجتمعالأمريكي خول لها التمكن من تقنيات الإقناع والاقتراب من الجمهور في الحملة الانتخابية " حيث التحقت بجامعة بريستون لدراسة العلوم الاجتماعية عقب إنهاء دراستها للمرحة الثانوية في كاليفورنيا عام 1981 ، كما درست هناك اللغة الفرنسية قبل أن تنتقل إلى جامعة هارفارد حيث حصلت على شهادة في القانون عام 1988، ثم

انخرطت في النشاط السياسي وعملت في مجال الاستشارات القانونية بشركة سيدلي أوستن."[5]

وبرزت القوة الحقيقية لحملة أوباما من خلال استغلاله لمواقع التواصل الاجتماعي وتقربها من الناخبين بصفة مباشرة كما انه شكل فارقا في الانتخابات الأمريكية منذ أربعين سنة حيث انه ارتفعت نسبة الانتخاب إلىأكثر من ستين بالمائة وهي نسبة لا تحقق عادة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية"نسبة المشاركة قاربت 63 % للفئة التي وصلت سن الانتخاب في حين كانت تتراوح بين (50 و 55)% منذ أربعين عاما ، وهذه المعجزة الانتخابية في تاريخ أمريكا يعود فضلها لباراك أوباما لموهبته الشخصية وأيضا للحملة الثورية التي قادها المشجعون له من خلال تنظيمهم لحملات الإقناعأكثر من 10 مليون شخص ساهموا في الحملة 3 ثلاثة مليون قدموا مساعدات و 1،5 مليون ناضلوا في الميدان فكّون أوباما" **مجتمع أوباما**"[6]". وتراوحت قوة الحملة أيضا في التغير الذي وعد به أوباماالأمريكيين الذين احتاجوافعلا للتغيير في وقت زادت الكراهية للسياسة الأمريكية في العالم وكذا تردي الأوضاع على المستوى الاجتماعي للشعب الأمريكي.

ومن بين فواعل القوة في الحملة الانتخابية لأوباما نجد قوة الشعار الذي اختاره في 2008 وإزالة ضمير المتكلم المفرد وتعويضه بضمير المتكلم **نحن** "**نعم ..نحن نستطيع**" وفيه

إقحام للشعب للتغير وليس لطبقة على حساب أخرى واعتبر اختيار الشعار المناسب من بين أساسيات نجاح أوباماأيضا، وأصبح مرادف اختيار أوباما هو اختيار التغيير نحو الأحسن بطبيعة الحال.

ومن جهةأخرىتتأكد قوة الديمقراطي أوباما من خلال استغلاله للوسائط التكنولوجية بشكل تفاعلي ايجابي جعل من الناخبين في اتصال مباشر مع المرشح مباشرة وان كان لا يشرف هو بصفة مباشرة على الردود إلاأن الناخب أصبح له مساحة افتراضية يناقش فيها أفكاره ويطرح مشاكله ما جعل سرعة انتقال التأييد تكون أكثر سرعة من منافسه ماكيين آنذاك ورغم انه في انتخابات 2004 سبقه إلى استخدام هذه الوسيلة مرشحين أخريينإلاأن نجاعة الفريق القائم عليها رجحت الكفة لفوزه في 2008"، وهو ما يعني ان الحملة الانتخابية التي قادها بفضل وسائط الإعلام والاتصال الحديثة كانت السبب الأساسي في فوزه على خصمه الذي كان أكثر شعبية على الأرض، ويكمن أيضا سر الفوز الذي حققه باراك أوباماإلى جاذبية وإتقان أساليب الإقناع التي يتميز بها أوباما ومن ثم الانتقال من الكاريزما الشخصية الى الناخب، وهي من مقاييس القوة المطلوبة في المرشح لرئاسة أي دولة، كما أن نجاعة الاتصال السياسي برزت على الأرض من خلال تزايد وتأييد وحصد الأصوات المحتملة والتي فاز بها

حسين بارك أوباما بفضل مواقع التواصل الاجتماعي الذي يعد فضاء تفاعلي مفتوح بينه وبين الناخبين فبكبسة زر لا تكلف حتى عناء التنقل أو الانتقال لحضور التجمعات أصبح الناخب يتابع كل التفاصيل دون أدنى عناء، وجعل أوباما موقع خاص بالحملة .mybarackobama.com - MyBO.

2- تأثيرات وسائل الإعلام في السياسية الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية :

المجتمع الأمريكي من بين المجتمعات الغربية التي تتأثر بالصناعة السمعية البصرية وأيضا من بين المجتمعات التي تأخذ بوسائل الإعلام كمصادر أساسية في الحصول على المعلومات **"الحقيقية"** وكذا في التأثير في الرأي العام الأمريكي ليس فقط في فترة الانتخابات الرئاسية التي تعيشها أمريكا كل أربعة سنوات غير أن الدور الفعال والتأثير الكبير أيضا نلمسه من خلال السياسة الخارجية الأمريكية التي نؤثر فيها وسائل الإعلام بصفة كبيرة جداونذكر بعض الأمثلة التي جعلت الدولة الأمريكية تتخذ قرارات حاسمة بسبب ما نشرته وسائل الإعلام، "فهناك كثير من النماذج والشواهد التي يؤكد قوة العلاقة والصلة بين الاتصال والسياسة ويبقى خروج أمريكا من الفيتنام، وخروج الرئيس نيكسون من البيت الأبيض اثر فضيحة واترغييت التي فجرتها أوائل

السبعينات صحيفة **الواشنطن بوست** من أشهر النماذج الدالة على قوة تأثير الاتصال على السياسة وأكثرها أهمية."[7].

و كذا نموذج آخر لهذا الدور الفعال نجد ما تصوره منالانتهاكات التي من الممكن أن تمارس على الإنسان عديدة ومختلفة ولكن أقصى درجات العنف يمكن أن تمارس بشكل جماعي على الإنسان تكون عادة في الحروب النزاعاتأو مناطق التوتر أين تغيب أي سلطة يمكن أن تراقب باستثناء سلطة الصحافة، والتي تتدخل لنقل هذه التجاوزات وتكون بمثابة المراقب والناقل في نفس الوقت والأمثلة متنوعة فيما يخص نقل هذه الاعتداءات على حقوق الإنسان خاصة وان العلماء حددوا بصفة عامة أهم وظيفة لوسائل الإعلام حسب لاسويل مثلا وهي المراقبة وكذا نشر الوعي لدى الجماهير "تؤكد اليونسكو على انه ينبغي لواضعي سياسة الإعلام والاتصال أن يوجهوا اهتماما أكثر لأوضاع الديمقراطية إذ أن الحريات القول والإعلام والتجمع من الحريات الأساسية للممارسة حقوق الإنسان"[8]،كما أنبفضل نشر وسائل الإعلام هذه التحقيقات نقلتالصورة البشعة للحروب وما يمارس من اعتداءات وإبادة وانتهاك للأعراض وقتل وتدمير لكل ما هو حي وكانت الصحافة الأمريكية بنقلها لبشاعة حرب **الفيتنام** من بين أهم أسباب انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الفيتنام والتي أشعلت الرأي العام

ووجهته نحو الشارع "فتحقيق **لينكولن سنفر** عار المدن سلسلة المقالات حول فساد البلدية وقصص **سيمون هيرش** في مذبحة **مايلاي** من قبل دائرة خبراء خلال حرب الفيتنام، وتقارير **دوارد وكارلبر نشتاين** حول انهيار و وترغيت وغيرها من الجرائم المتعلقة بإدارة نيكسون"[9]جعلت دور الصحافة الاستقصائية يأخذ بعد السلطة الرابعة في العالم بامتياز وتغيير مفاهيم وظائف الإعلام بشكل واضح، فالكل يذكر صورة الفتاة الفيتنامية التي كانت تجري وهي تحترق جعلت من صحفي الاستقصاء من بين مصادر المعلومات الموثقة في فترات الحروب التي تعد المكان المناسب لتطبيق مختلف أشكال الانتهاكات الممارسة من طرف **الإنسان على الإنسان....**

ويقوم الصحفيين أصحاب الجرأة الكبيرة في التناول الإعلامي للانتهاكات التي تحدث في العالم وهو ما قام به الصحفي الأمريكي المعروف بتحقيقاتها الميدانية في الحروب خاصة **سيمون هيرش** ذو الأصول اليهودية في تصوير الاغتصاب الذي كان يمارس على الأطفال العراقيين في سجن أبو غريب سنة 2004 وبفضل هذا التحقيق الذي أنجز على صفحات جريدة نيويورك أدى إلى غلق المعتقل والاعتراف بالانتهاكات الممارسة فيه عبر كل العالم باستثناء العالم العربي والعراق أيضا وهو ما يؤكده الباحث **عبد الرزاق الدليمي** حيث يقول "كتب

هيرش مقالا في الصحيفة **نيويورك تايمز** بتاريخ 10 أيار 2004 عن تعذيب الأطفال العراقيين في سجن أبي غريب ولقد أثار المقال ضجة كبيرة في عالم باستثناء الرأي العام العراقي خصوصا والعربي عموما مع الأسف الشديد مقال **هيرش** بعينه دفع التليفزيون الألماني إلى آن يبث برنامجا مطولا عن الموضوع يشير فيه إلى مقال **هيرش** الأمريكي." وهذا بعد أن شاهد شريط فيديو للتعذيب الذي يمارس على الأطفال في السجن وهو الفيديو الذي احدث حالة من الاستنكار والاستنفار في الرأي العام الأمريكي أيضا "وهذا بخلاف صور أخرى للتعذيب مازالت ممنوعة عن النشر شريط الفيديو الخاص بتعذيب الأطفال موجود الآن بيد صحيفة نيويورك تيمز وواشنطن بوست والكونغرس الأمريكي والبيت الأبيض أما **وليام ريفرز بت** الباحث الأمريكي فقد قال أن وسائل الإعلام الأمريكية أمام التزام أخلاقي للكتابة عن موضوع الأطفال العراقيين."[10]، التجاوزات التي شاهدها **سيمون هيرش** دفعته كصحفي وصف كل الانتهاكات التي مورست على السجناء خاصة الأطفال الذين تحمى حقوقهم في حالات الحروب أيضا بالنظر للاتفاقيات والمعاهدات العالمية لكن الاغتصاب واللواط كان مصير أطفال سجن أبي غريب العراقي على يد الجنود الأمريكان الذين استعملوا حجة نقلل الديمقراطية إلى العراق كذريعة لاحتلال العراق ونجد

في التقرير الذي كتبه **هيرش** تفاصيل بشعة عن ما يمارس فكتب " سجن أبي غريب يضم عدة ألاف من بينهم نساء وأطفال اغلبهم اعتقلوا بطريقة عشوائية خلال حملات عسكرية أو في نقاط التفتيش وعدد لنا **هيرش** العشرات من الأمثلة عن وسائل التعذيب التي استخدمها الأمريكان سبق أن قرءنا عنها الكثير لكن الجديد الذي نقرؤه أن فنون التعذيب الأمريكي كصب السائل الفسفوري على المحتجزين السماح للجنود بخياطة جروح الأسرى التي يتعرضون لها خلال التعذيب من باب التسلية....."[11]،ومن بين أهم الانتهاكات التي كشف عنها **سيمون هيرش** والتي وصفها بالبشعة والتي قال عنها ستبقى في ذهني هي الاعتداءات الجنسية على الأطفال العراقيين الذكور فيصف ويقول"كان الجنود الأمريكان يلطون بالأولاد والكاميرا تقوم بالتصوير أما أسوء جزء من المشاهد فهي تلك الأصوات الصاخبة التي كانت تصاحب عمليات الاغتصاب إنها صرخات الأولاد خلال اللواط بهم..... وخاطب **هيرش** الشعب الأمريكي قائلا : هذه هي حكومتكم خلال الحرب"[12] وما يجب الإشارة له أن هذا الصحفي المحترف نشر تحقيقات أخرى صاعقة منها ما تعلق بالنووي الإيراني وكذا حزب الله وإسرائيل وكلها لا تصب في خدمة البيت الأبيض ولكن نظرا للتمرس الذي يتميز به والاحترافية فانه يحصل على معلومات من المصادر فيسعى

إلى جلب اكبر عدد من المعلومات تساهم في تقاطع المعطيات التي يحوزها ما يجعل مصادر معلوماته في أمان بغض النظر عن المواد القانونية الأمريكية التي تحمي الصحفي في حالات مماثلة وتجعل منه محصن من كشف اسم المصدر أثناء المحاكمات ما سهل عليه الحصول على معلومات من وزن الانتهاكات الصارخة التي طبقت وتطبق في العراق إلى غاية اليوم.

3- أهم الاستراتجيات للتخطيط لحملة ناجحة على المستوى الاعلامي:

3-1الحملة الانتخابية للديمقراطية هيلاري كلينتون:

وبالنظر للقناعة الكبيرة اليوم للطبقة السياسية بدور فسائل الإعلام والاتصال في البعد الفكري و كذا بأهمية الدور الكبير لها في كل المجالات السياسية والتي توجه وتؤثر في الرأي العام خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية فان استخدامها كفاعل لإنجاح الاتصال السياسي بات أمرا لا بد منه لضمان النجاح لأي مرشح وتبدأ من اختيار من يقوم على الحملة في مختلف جوانبها وكذا الفريق القائم على التأطير الجيد لظهور المرشح في الميديا، وكذا اختيار شعار الحملة الانتخابية لكل مرشح يزكى من طرف احد القطبيين في أمريكا الجمهوري و الديمقراطية، وما يلاحظ في الحملة التي تقوم بها هيلاري كلينتون أن القائمين على حملتها هم من

المقربين ومن بين المحترفين في المجال ك روبي موك الذي "عمل موظفا غير منتم لمساعدة أعضاء مجلس الشيوخ في مهامهم، ثم التحق بمجال إدارة الحملات الانتخابية التي بدأها منذ سن 14 متطوعا خلال انتخابات الأساتذة إبان دراسته الثانوية، لينخرط لاحقا في صفوف الحزب الديمقراطي، حيث شارك ابتداء من عام 2002 في حملة الانتخابات المحلية لولاية فرجينيا، ثم في الحملة الانتخابية لهوارد دين حاكم ولاية فرمونت عام 2004.، وبعد التحاقه باللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، اشتغل روبي ضمن الحملات الانتخابية لعدد من المرشحين الديمقراطيين في انتخابات محلية بفرجينيا، ثم عام 2007 مديرا للحملة الانتخابية لهيلاري في ثلاث ولايات (نيفادا وإنديانا وأوهايو)، وكان ذلك خلال تنافسها للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي أمام الرئيس باراك اوباما للانتخابات الرئاسية عام 2008"[13]

لها كهوما عابدين والتي "عابدين، التي تعمل حاليا نائبة لمدير حملة المرشحة الديمقراطية ولدت في ولاية ميشغن عام 1976 لأب هندي وأم باكستانية، وسافرت مع عائلتها إلى السعودية وهي في الثانية من العمر، وعادت إلى الولايات المتحدة للدراسة في جامعة جورج واشنطن.، عملت عابدين قبل ذلك نائبة لمديرة موظفي كلينتون في وزارة الخارجية من

2009 إلى 2013"[14]، ولا تنفك هوما عابدين عن إثبات قدرتها من خلال تسيير الحملة الانتخابية التي تخوضها كلينتون مرشحة الحزب الديمقراطي ضد ترامب رجل الأعمال المرشح من طرف الحزب الجمهوري، العنصر الثاني المهم وهو الترويج لشعار حملة هيلاري كلينتون "**أقوياء معا**" وهو شعار الحملة التي تقودها المرشحة، **وهو شعار يرسل رسالة إلى كل الشعب الأمريكي دون استثناء أو عنصرية رغم أن المواقف لوزيرة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما معروفة جدا كمساندتها لإسرائيل ودعمها لبناء الجدار الفاصل.**، كما اختارت رمز Hأول حرف من اسمها باللون الأزرق والذي يخترقه سهم احمر، وهذه الألوان عادة ما يتم اختيارها بصفة قصدية لأنها تشكل العلم الأمريكي والذي يعنى الأمةالأمريكية و التي يوحدها العلم الأمريكي لذا يلجا اغلب المرشحين إلىإعطاءالأهمية لاختيار الشعار والرمز وكذا لاختار ألوانه، وقامت المرشحة والقائمين على الحملة بفتح حسابات على مواقع الانترنت في مواقع التواصل الاجتماعي للتفاعل وجذب اكبر عدد ممكن من المنتخبين الا انه تم قرصنة الموقع حسب ما نشر في وسائل الإعلام الأمريكية "**ذكرت مصادر مطلعة أن شبكة الكمبيوتر التي تستخدمها المرشحة الديمقراطية الرسمية لرئاسة الولايات المتحدة لكلينتون تعرضت لاختراق ضمن الهجمات الإلكترونية التي نالت من**

منظمات سياسية تابعة للحزب.ووقع الهجوم الجديد، بعد حالتي اختراق لشبكة اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، ولجنة جمع التبرعات لمرشحي الحزب بمجلس النواب"[15]، ولقد استغلت هذه الحادثة في المناظرة الاولى من خلال التركيز على الرسائل الالكترونية الثلاثة مائة والتي تخص هيلاري كلينوتن واعترفت في المناظرة على انه أخطأت بهذا الشأن،لكن المدير الحالي لحملة هيلاري كلينتون لم يفوت المجال أمام الجمهوري وركز في الرد على ترامب بالفيديو الذي ظهر فيه ترامب بتجاوزات لفظية جارحة ــقال مدير حملة مرشحة الرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون، جون بوديستا إن "الشريط المسرب دليل إضافي على أن ترامب غير مؤهل ليكون رئيسا للولايات المتحدة."وأضاف بوديستا في تصريحات لقناة "فوكس نيوز": "هذا مثير للاشمئزاز، وأعتقد أن الناس شاهدوا ما كنا نردده منذ فترة طويلة وما قالته هيلاري كلينتون منذ شهر يونيو، عن أن دونالد ترامب غير مؤهل ليكون رئيسا للولايات المتحدة."، وهذه التصريحات للمدير الحالي لكلينتون يشرح لنا انه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية كل شيء مسموح به.

ولضمان أن تؤديا دورا اتصاليا فعلا اختارت أيضا نائب الرئيس الذي يدخل أيضا من بين استراتجيات التأثير في الاختيارات والقناعات لدى المنتخبين "ويرى محللون أن

اختيار كاين البالغ من العمر 58 عاما وهو سيناتور معتدل عن ولاية فرجينيا، لخوض الانتخابات إلى جانب كلينتون، ربما يساعد في استقطاب الجمهوريين الذين لم يحسموا أمرهم بعد بشأن ترشيح ترامب."[16]، وبشكل عام فان أداؤها فيما يخص الاتصال السياسي عبر وسائل الإعلام هو اتصال ناجح من خلال مراحل الحملة الانتخابية خاصة ما حدث في المناظرة وهو ما سنقف عنده بالتفصيل جعل من وزيرة الخارجية السابقة ذات الخبرة في المجال السياسي منافسة قوية ضد الجمهوري ترامب والذي يعد من بين اغني وجال الأعمال في أمريكا .

3 - 2 الحملة الانتخابية لدونالد ترامب:

أما فيما يخص المرشح الجمهوري فنجد دونالد ترامب رجل الأعمال الأمريكي الذي ينتمي للطبقة الثرية والذي كان يطرح دائما التساؤل من خلال حياته الخاصة او المهنية وهو الأكثرعنصرية فيما يخص المهاجرين والمسلمين بصفة خاصة ورغم أن مواقفه لا تختلف إلا في بعض الجزئيات مع هيلاري كلينتون إلا انه يتقاطع معها في نظراتهم للسياسية الخارجية الأمريكية وهو في الواقع التوجه العام الذي يسير عليه جميع رؤساء أمريكا فيما يعرف بالحلم الأمريكي "صنف ترامب بأنه قريب من اليمين المتشدد في الحزب الجمهوري،

واشتهر بعدائه للمهاجرين في أميركا خصوصا المنحدرين من أصول مكسيكية الذين يتهمهم بإغراق البلاد بالمخدرات والعنف، ولا يتردد في الدعوة لإعادة النظر في قوانين الهجرة، ووقف منح الجنسية الأميركية للأطفال الذين يولدون فوق الأراضي الأميركية."[17]، ويستعين دونالد ترامب بمواقع التواصل الاجتماعي أيضا في حملته الانتخابية كما انه يضمن جمع كل ما تكتبه الصحافة بشأنها ايجابيا وينشر روابط وفيديوهات لكل نشاطاته السياسية التي يقوم بها وموقعه على الانترنت تفاعلي أيضا :

على تويتر https://twitter.com/realDonaldTrump و أيضا https://www.**donaldjtrump**.com، وغيرها من المواقع التفاعلية الأمريكية ك myspace، وهو ما ياتي لتأكيد قوة هذه الوسائط الحديثة في إقامة اتصال سياسي ناجح لأي رجل سياسي في العالم ، ورغم أن ترامب المرشح الجمهوري لم يمارس السياسة إلا انه يسعى إلى الفوز بالرئاسة من خلال حملة انتخابية مخطط لها جيدا، خاصة وانه مستقل ماليا حيث يبتعد عن الضغوط التي قد تحاصره من طرف جماعات الضغط في الحزب الذي فاز فيه بالترشح للانتخابات الأمريكية، و أما حملة ترامب فلم تعرف استقرارا فيما يخص المشرفون عليها حيث عرفت الإقالة لمدراء حملته ثلاث مرات ليستقر على اليميني المتطرف **ستيف بانون**

والذي يقود حملة ترامب وهو معروف بتمرده وعنصريته للمرة الثانية وخلال ثلاثة أشهر فصل المرشح الجمهوري دونالد ترامب يعض قادة حملته الانتخابية، وعين اخزين بدلا عنهم وهذه المرة اختار ستيف بانون رئيس شركة **برايتبارت الاخبارية** اليمينية مديرا لحملته الانتخابية، وجاء التعيين بانون اليميني المتطرف خلفا لمدير الحملة السابق **بول مانافورت** في خضم غبار فضيحة الكشف عن علاقات الأخير العميلة والمالية مع حزب اوكراني موال لروسيا، اذشف النقاب عن تلقيه أولا من حزب **الأقاليم** بزعامة **فيكتور يونوكوفيتش** بين 2007 و 2012، وانه حول المبالغ إلى شركتي **لوبي** في العاصمة الأمريكية بهدف شراء النفوذ والضغط للتأثير على سياسيات الإدارة الأمريكية."[18]، وهو يمتلك شبكة إخبارية لها موقعها المهم في وسائل الإعلام الأمريكية يوظفها في حملته الانتخابية ضد هيلاري خاصة وان مواقفه تتلاقى مع مواقف ترامب حول المسلمين بصفة خاصة والمهاجرين عامة "9بعد تولي بانون حملة ترامب أعاد موقع "بلومبيرغ ما كان كتب عنه في العام الماضي تحت عنوان "هذا الرجل أخطر مخطط سياسي في أمريكا انه ليس من اليمين المتطرف انه من اليمين الخطر" وأضاف الموقع واصفا حفلا في منزله كان هناك **نايجلفاراج** زعيم حزب الاستقلال في المملكة المتحدة اليميني والبريطاني وفليبب

روبنسون أيه الله لليمنيين."[19]، ويضاف لكون مدير الحملة لترامب له خبرة في المجال الإعلامي وفي إدارة الأخبار بصفة خاصة "ففي عام 2007 أسس أندرو برايتبارت من عائلة ألمانية يهودية الشركة التي كانت في البداية مجرد موقع لنشر الأخبار إلا انه مع التطور التكنلوجيا الانترنت طورها ...وانضم بانون الى الشركة رئيسا لها وشريكا وضاعف عدد الصحفيين وأعاد تصميم الموقع ليصير ليس فقط جذابا ولكن أيضا أكثر يمينية."[20]، كما أنه كشخصية عامة بعرف بانتقاده الشديد ليس للحزب الديمقراطي وإنماللأشخاص كانتقاده هيلاري كلينتون وله خبر في المجال الاستشاري الخاص بالانتخابات فلقد كان الذراع الأيمن لنائبة الرئيس المحتملة جون ماكين.، ويطرح ترامب فيما يخص شعار الحملة الانتخابية الخاصة به عبارة : "لنصنع أمريكا قوية مجددا"، وفي الواقع الشعار هذا كان من بين نقاط ضعفه في المناظرة التي كانت بينه وبين هيلاري كلينتون، وارجع ذلك إلى كون هيلاري كلنتون تؤكد أن أمريكا أساسا هي قوة عظيمة، ولكنه الشعار الذي رسخ في أطوار هذا الصراع الانتخابي نظرا للجدلية التي أثارها وللدلالات التي تحويه أيضا، فحسب المختصين فان اختيار الشعار رقد يكون من بين أسباب نجاح مرشح على حساب اخر وهو ما كان فعلا في الانتخابات الأمريكية 2008 والتي قادها أوباما وفاز بها.

4- الحرب الإعلامية القذرة بين السياسية هيلاري كلينوتن ورجل المال والأعمال ودونالد ترامب:

ما يلاحظ من خلال التتبع الذي قمنا به لمختلف مراحل الحرب الإعلامية التي يتراشق بها المرشحين أنها تعتمد على الإثارة في مجملها ولا تعني بالمضامين الفعلية لبرنامج المرشحين أو لخططهم المستقبلية لأمريكا وهو في الواقع نوع من التهرب الفعلي عن طرح القضايا الجوهرية التي من المفروض أن تطح في صراعات انتخابية تهدف أساسا لرئاسة أي بلد، كالحملة التي كانت ضد زوجة ترامب وعرض صورها في مختلف المواقع الإعلامية عارية وهي عارضة الأزياء السابقة التي أثارت صورها العارية على غلاف إحدى المجلات الكثير من الجدل حول خلفية السيدة الأولى المحتملة،" ظهرت ميلانيا، عارية تماما فى صورة على مجلة للرجال، ووفقا للمصور الفرنسى، آليه دو باسفيل، الذى ألتقط الصور فإن ميلانيا ظهرت عام 1995، حيث كان عمرها 25 عاما، فى جلسة تصوير عارية تماما."[21]

وكرد للمرشح الجمهوري الذي استغل ويستغل أيضا علاقات الحب والمغامرات العاطفية لزوج هيلاري كلينتون بال كلينتون والتي هدد في مناسبات متعددة بفضحها كما وقف عند جنسية نائبة مدير حملة هيلاري كلينتون باتهامها بعلاقاتها المتطرفة بجماعة الإخوان في تصريحات إعلامية

وأيضا باتهامها بأنها جاسوسة " وكان آخر هذه التصريحات ما صدر عن روجر ستون، المستشار غير الرسمي لحملة دونالد ترامب، والذي اتهم فيها رئيسة حملة المرشحة هيلاري كلينتون، "هوما عابدين" بأنها جاسوسة للسعودية، وذلك في تصريحات لموقع "بريت بارت"، الناطق بالإنجليزية، الاثنين (13 يونيو 2016).، ...و "هوما عابدين" لديها ماضٍ مثيرٌ للقلق للغاية، مشيرًا إلى أن هناك علامات استفهام حول ثروتها، حتى قبل عملها مع هيلاري، على حد زعمه، متسائلا: "هل لدينا جاسوس سعودي بيننا[22]"

و بالإضافة لما سبق ذكره فإننا نلاحظ الاستغلال الكبير من طرف ترامب لمرض هيلاري كلينتون والذي اتهمها بأنها سيدة مريضة لا تقدر أن تحكم الولايات المتحدة وهذا بعد أن تعثرت أثناء ذكرى 11 سبتمبر وأدى إلى انسحابها إلى شقة ابنتها، لكن المنتخبين لم يهتموا كثيرا لأمر مرضها رغم أن مكتب حملتها أصدروا تقرير حول حالتها الصحية التي تتمحور حول التهاب رئوي لكن وسائل الإعلام استغلت الأمر لتهويل هذه الواقعة من طرف دونالد ترامب وحسب وسائل الإعلام الأمريكية فإن نقطة مرض كلينتون ليس مؤشر قوي لضعف المرشحة " ألقت صحيفة "كوميرسانت" الضوء على أمراض رؤساء الولايات المتحدة ودورها في التاريخ، جاء في مقال الصحيفة الأمريكيون غير راضين عن التكتم على مرض

هيلاري كلينتون، وهذا حقهم الطبيعي. وفي الواقع، فإن رؤساء الولايات المتحدة لا يتمتعون بصحة جيدة، ويحاولون إخفاء هذا الأمر قدر الإمكان. لذلك، فالرؤساء الذين كانوا يتمتعون بصحة جيدة لا نجد ذكرا لهم تقريبا داخل الولايات المتحدة أو في العالم."[23]، وآخر نقطة اتهم بها ترامب هي مشاركته في فيلم اباحي عام 1996 وهو كرد فعل بعد ان هاجم ملكة جمال امريكا السابقة والتي دافعت عنها هيلاري كلينتون فينا بعد في المناظرة المتلفزة التي حسمت نقاط مهمة لصالح هيلاري كلينتون .

5 - مقـاييس نجـاح وفشـل المنـاظرة بـين الديمقراطيـة والجمهوري :

تعـد المنـاظرات بـين المرشـحين مـن بـين أهـم المحطـات التي تسـتوقف الاختيـارات التـي تسـاعد المنتخبـين علـى اختـار الـرئيس وهـي الفيصـل الرئيسـي في الانتخابـات الأمريكيـة، ويعـود تاريخ المناظرات بين المرشحين إلى المناظرة الأولى " تعد هذه المناظرة التلفزيونية الأولى التي بثت في 26 سبتمبر/ أيلول 1960 و تابعهـا 66 مليـون مشـاهد و سـاهمت في ضـمان الرئاسة للمرشح الشاب كينيدي.

في هذه المناظرة بدا نيكسون شاحبا ولم يحلق ذقنه بعناية، كمـا أنـه كـان خارجـا مـن المستشـفى قبـل أسـبوعين بسـبب إصـابة في الركبـة، وفقـد مـن وزنـه بسـبب انفلـونزا أصـابته

ورفض استخدام مستحضرات التجميل وسط إضاءة الأستديو المخصص للمناظرة.

أما كيندي فكانت بشرته اسمرت بعد عقده مهرجانات انتخابية في الهواء الطلق في كاليفورنيا وبدا مرتاحا وهادئا. كما ارتدى بدلة داكنة برزت، على عكس سترة نيكسون الرمادية. وعندما أجاب كينيدي على الأسئلة نظر مباشرة إلى الكاميرا لا إلى الصحافي على ما فعل نيكسون"[24]، وفيما يخصص مناظرة هيلاري كلينتون وترامب فقد تمت متابعتها من قبل أكثر من 80 مليون متفرج دون احتساب المتابعين للمناظرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائط وتطبيقات الاتصال الحديثة كالهواتف النقالة مثلا ، ولقد شملت المناظرة مواضيع أساسية كالشرق الأوسط و داعش الملف النووي الإيراني، الضرائب، الرسائل الالكترونية، الأقليات المهاجرة والمسلمة كذا دور الشرطة بالنظر إلىالاعتداءات التي تحدث على الصعيد الأمريكي وهو ما يهدد المجتمع وفيما يخص كلينتون وترامب فقد تميزت من ناحية الشكل بلباس كلينتون القوي باللون الأحمر الذي كان داكن بحذاء اسود وترامب ببدلة سوداء وقميص ابيض وربطة عنق زرقاء وممسك يحمل عالم أمريكا ، وكلا الطرفين وفقا إلى اختيار اللباس المناسب ، وخلال المناظرة التي دامت 90 دقيقة حاولا كلا الطرفين أن يتفوق على الآخر ولكن الملاحظ

أن النقاط التي تمحورت حولها المناظرة حسمت لصالح كلينتون حسب العديد من مراكز قياس الرأي العام خاصة وأن ترامب ركز على الضرائب التي لعبت عليها كلينتون وأثارت نقطة عدم دفعه للضرائب كرجل أعمال ، وأيضا ركزت كلينتون حول القضاء على داعش في حين اكتفى ترامب باتهامها أنها نتيجة لسياستها معأوباما ، كما ذكرت كلينتون عنصريته ضد المسلمين وضد المهاجرين عامة وذكرت باستهزائه بالنساء اللاتينيات على خلفية قضية السب والشتم التي نالت عارضة الأزياء التي سماها حسبها الخنزيرة ، كما أن الابتسامة التي لم تفارق كلينتون كانت من بين النقاط الايجابية لفوزها بالمناظرة عكس التوتر الذي ظهر به ترامب والذي لم يكن لصالحه " وأظهر الاستطلاع، الذي أجري يوم الـ 23 سبتمبر/أيلول، أن 43% من الناخبين المحتملين يؤيدون كلينتون، مقابل 38% لترامب، فيما أكد 19% أنهم لن يصوتوا لأي من المتنافسين.جدير بالذكر أن كلينتون تقدمت على ترامب في أغلب استطلاعات هذا العام، وتجاوز مستوى تأييدها بأربع إلى خمس نقاط ترامب في استطلاعات الأسابيع الأربعة الماضية." [25]، ومباشرة بعد المناظرة الأولى والتقارير الإعلامية المتدفقة من كل الاتجاهات حولها تجعل من المناظرة "عرض" "show"" خاصة وان المناظرة تجاوزت مشاهدتها الرقم القياسي للمناظرات في

تـاريخ أمريكـا " وشـاهد اكثـر مـن 84 مليـون المنـاظرة على 13 محطة تلفزيونية مدفوعة ومحطة "إن بي سي" العامة والتي نقلت المناظر، والأغلبية كانوا يشاهدون محطة "إن بي سي" والتي حظيت بحوالي 18 مليون شخص، بينما شاهد المناظرة 9.8 ملايين شخص على "سي إن إن"، و4.9 ملايين على "إم إس إن بي سي"، و13.5 مليوناً على "إيه بي سي" و12.1 مليونا على "سي بي إس" و11.4 على "فوكس نيوز" 2.96 مليون على "بي بي إس نيوز آور[26]، وهذا الاهتمام الإعلامي يجعلنا نتساءل عن الدور الكبير لوسائل الإعلام ووسائط الاتصال في نقل الحدث ام في صناعة الحدث الذي يوجه للرأي العام للمتابعة وهي في الواقع إحدى استراتجيات التضليل التي تعتمد في العالم الآن لتوجيه الرأي العام نحو قضايا معينة على حساب أخرى، وهو نفس الشيء الذي ينطبق على اهتمامات المتلقي ليس فقط من خلال وسائل الإعلام التقليدية وإنما حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل واحدا من روافد الحصول على المعلومة في العصر الحالي "ولا يشمل الرقم ملايين الأشخاص الذين شاهدوا المناظرة إلكترونياً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في نقل الحدث. إلا أنّ موقع "فيسبوك" أعلن أنّ أكثر من 55 مليون مشاهدة حصلت

عليها فيديوهات ومقاطع متعلقة بالمناظرة الرئاسية حتى صباح الثلاثاء .

وحظيت المنشورات المتعلقة بالمناظرة بأكثر من 73.8 مليون إعجاب وتعليق ومشاركة على الموقع من قبل 18.6 مليون شخص في الولايات المتحدة الأميركية ."[27]

الخاتمة:

من خلال الملاحظة والتتبع الذي قمنا به عبر مختلف المراحل نستطيع أن نقول أن وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في صناعة الحدث من جهة وفي استمالة الناخبين من جهة أخرى عبر مختلف التقنيات التي تتميز بها ، وان المرشحين في الانتخابات الأمريكية يقاتلون بشراسة في حرب إعلامية يسعى كل حزب فيها أن يفوز بها لما لها من تأثيرا كبيرة على الرأي العام الأمريكي الذي يرى الحدث والأحداث من خلال الشاشات ويؤمن بالعرض الذي تقترحه وسائل الإعلام ، كما أن الحرب الانتخابية في أمريكا يباح فيها كل شيء بداية من الأمور الشخصية والصحية وصولا إلى الفضائح المالية للمرشحين، فلا حدود للحريات الشخصية والحياة الخاصة والتي تعرض عبر مختلف وسائط الاتصال متبعة مبدءا الميكيافلية في التناول والغاية تبرر الوسيلة ، وتيم أيضا استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لحشد وجمع

المتبرعين والناخبين والفوز بأصواتهم ، وهو ما حققه أوباما في 2008، وهو ما يحيلنا إلى الاعتراف بقوة وسائل الإعلام كسلطة أخرى تغيير القرارات وتحسم في قضايا مصيرية في أي بلد، وتعد أمريكا نموذجا ناجحا في تطبيق البعد الفكري للاتصال السياسي والاستغلال الايجابي لإنجاحه عبر التنسيق والتنظيم والتفعيل لكل جزئية في وسائل الإعلام والاتصال سواء التقليدية أو الحديثة.

الهوامش:

1https://fr.sputniknews.com/international/201606061025630415-guerre-mediatique-occident/ vue le 28-09-2016.

2- يامين بودهان، وسائل الاتصال وعلاقتها بعملية الاتصال السياسي، مجلة الاذاعات العربية، دع،دط، دسنة، تونس، ص.69،70.

3--vue le 1-10-2016 a 10 :49 Obama ,%20 une%20 campagne%20r%C3%A9volutionnaire%20-%20 Lib%C3%A9ration.html

4- نفس المرجع السابقنفس المكان.

5- نفس المرجع السابق نفس المكان.

6-نفس المرجع السابق نفس المكان.

8-كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى،2004، دون بلد، ص 44.

9- موسى جواد الموسوي واخرون، **الاعلام الجديد، تطور الاداء الوسيلة والوظيفة**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، العراق، 2011، ص 61.

9- عبد الرزاق الدليمي، **الصحافة الاستقصائية**، دار اليازوري، عمان، ط2015،2،ص 35.

10 - عبد الرزاق الدليمي، **الصحافة الاستقصائية**، مرجع سبق ذكره، ص112، 113.

11 -المرجع السابق ذكره، ص.114

12 - نفس المرجع السابق، ص 113.

13ttp://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/9/8/ vue le 20-09- 2016.a 10 :30

-14http://www.alhurra.com/a/clinton-may-appoint-huma/323824.html vue le 25-09-2016 a 10 :00.

15 - https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/american-elections-vue le 25-09-2016 a 10:30

16http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160724_hillary_clinton_running_mate_tim_kaine

17http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/8/26 .vue le 30- 08-2016 a 22 :15.

18 - محمد لي صالح، ستيف بانون، على طريقاليمين الأوربي، جريدة الشرق الاوسط، حصاد الاسبوع، عدد 13794، السبت 3 سبتمير 2016، لندن، ص 14 .

19نفس المرجع السابق، نفس المكان.

20- نفس المرجع السابق، نفس المكان.

file:///C:/Users/Meriem/Desktop/ vue 16-09-2016 a -21 11 :05/

http://www.addiyar.com/article/ vue le 10- 09-2016 a -22 09M45/

-23file:///C:/Users/Meriem/Desktop/vue le 01-09-2016 a 10:00

-24www.alhurra.com/a/usa-elections-debates vue le 21-09-201- a 13 : 30.
-25vue le 2-10-2016a 10 :00 https://arabic.rt.com/news/843260.
-https://www.alaraby.co.uk/medianews/2016/9/28/ -26 vue le 01-10-2016a 13:00
27- نفس المرجع السابق.